

فاعلية تعليم القرآن الكريم في تنمية الذاكرة اللغوية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً

The effectiveness of teaching the Holy Quran in improving verbal memory in children with linguistic delays

معروف فاخ

جامعة مستغانم (الجزائر)، fakhtmaarouf@gmail.com

تاريخ النشر: 2023-12-30

تاريخ القبول: 2023-10-05

تاريخ الاستلام: 2023-06-05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة التي تصب في مجال تعليم القرآن الكريم للأطفال المتأخرين لغوياً، إلى محاولة اقتراح برنامج لتعليمهم القرآن الكريم، من خلال البحث عن المنهج الأمثل الذي يتماشى وقدراتهم اللغوية والمعرفية. ينطوي هذا البرنامج الذي طُبِّق على عينة تتكون من ثلاثين طفلاً متأخرون لغوياً على فقرات تطبق في حصص فردية وجماعية، تضم تقنيات مختارة بعناية تأخذ بعين الاعتبار مميزات وخصائص لغة القرآن الكريم، تهدف لتنشيط الذاكرة اللغوية. تعتبر هذه المحاولة بمثابة لفت انتباه القائمين على مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة والمنظومة التربوية ومراكز علاج اضطرابات اللغة والكلام، لضرورة إدماج تعليم القرآن الكريم في برامجهم، ولإبراز دور وأهمية الذاكرة اللغوية في ذلك.

كلمات مفتاحية: الذاكرة اللغوية؛ التأخر اللغوي؛ برنامج تعليم القرآن.

Abstract:

The aim of this study is to focus on teaching the Holy Qur'an to children with linguistic delays and try to suggest a program to teach them the Holy Qur'an by looking at the best curriculum that matches their linguistic and cognitive abilities. This program, which was presented to a sample of 30 children with linguistic delays, includes application paragraphs in individual and group sessions, including carefully selected techniques that take into consideration the advantages and characteristics of the language of the Holy Qur'an to stimulate verbal memory. This is an attempt to attract the attention of those in charge of centers for people with special needs, the educational system, and speech therapy centers to the importance of integrating the teaching of the Holy Quran into their programs and highlighting the role and importance of verbal memory in this teaching program.

Keywords: verbal memory; language delay; Qur'an teaching program.

مقدمة:

يندرج هذا البحث في إطار تعليم القرآن الكريم للأطفال الذين يعانون من تأخر لغوي، في محاولة لإيجاد السبل المناسبة لقدراتهم والوسائل الموافقة لطبيعة الاضطراب لديهم، لغرض ادماجهم في مجال التعليم القرآني. من منطلق أن التحكم في هذه السبل والوسائل وتحديدتها لا يتسنى إلا من خلال المحاكاة الدقيقة والعميقة لهذا الاضطراب وطبيعته.

الشيء الذي يسمح لنا بتوجيه المعلمين والمشرفين على المدارس القرآنية، إلى السبل والوسائل التي تلائم تعليم القرآن الكريم لهذه الفئة من جهة، كما تتيح للمختصين في أمراض اللغة والكلام في الوقت نفسه امكانية الاستفادة من خصائص لغة القرآن الكريم في التكفل الفعال بحالتهم من جهة ثانية.

ومنه فإن ما تجدر الإشارة إليه هو ان كلا من الممارسة العيادية مع هؤلاء الحالات، والدراسة التي أجريت عليهم (معروف، 2011 و2016)، أفرزت ضرورة اعتماد طريقة خاصة للتعليم والاهتمام بهذه الفئة في تلقينهم القرآن الكريم. ومراعاة ما سبق يعتبر خطوة ضرورية لمباشرة أي عملية تعليمية للقرآن مع هذه الفئة؛ فالتأخر اللغوي يؤثر على اللغة الشفهية إنتاجاً وبشكل أقل الفهم. فهو تأخر زمني في اكتساب وتطور اللغة الام بحيث لا يصل الطفل الى النضج اللغوي الطبيعي معجمياً ودلالياً وتركيبياً.

كما اننا نركز على ذاكرة الطفل المتأخر لغوياً ونخص هنا الذاكرة اللغوية التي بينت الابحاث العلاقة الارتباطية بينها وبين والتأخر اللغوي (نواني، 2012). فتبعاً لذلك احتوى هذا البرنامج المقترح على فقرات تخص الذاكرة اللغوية مثلها التنظيم والتخزين والاسترجاع تجسدت في خصائص وأسلوب لغة القرآن الكريم على غرار مميزات الصوتية وقانون المطابقة...

يتم تجسيد ذلك عبر برنامج مرحلي يطبق على شكل حصص يومية وأسبوعية من خلال الاتصال الشفهي اللفظي تكراراً وحفظاً.

غير أنه ومن تبعات هذه الدراسة في مجال تعليم القرآن الكريم، أننا نأمل منه الازدواجية في النتائج؛ تأسيس برنامج يتعلق بالطريقة الأمثل لتعليم القرآن الكريم لهذه الفئة، والاستفادة منه في

الحد من الاختلالات اللغوية لديهم، والسؤال المطروح مدى فاعلية تعليم القرآن الكريم في تنمية الذاكرة اللغوية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً؟

1. الاطار النظري للدراسة:

1.1. قواعد تعليم القرآن للمتأخرين لغوياً:

إن الحديث عن تعليم القرآن الكريم للطفل المتأخر لغوياً يستدعي فهم طبيعة الاضطراب لديه، وتحليل المستويات اللغوية التي تتأثر نتيجة لذلك، والتحكم في جدول العيادي ومعرفة مدى تأثير ذلك على قدراته المعرفية ومن بينها الذاكرة اللغوية، وذلك لأجل تكييف عملية تعليم القرآن الكريم حسب قدراته، وبالتالي يمكننا وضع أسس علمية وعملية نتجه من خلالها الى تحقيق الهدف المنوط.

2.1. من هو الطفل المتأخر لغوياً؟

تأخر اللغة مصطلح يدل على ظهور متأخر للغة أكثر مما يدل على لغة مضطربة؛ فهو ليس تأخر على مستوى إرسال الأصوات والكلمات المعزولة فقط، بل تتأثر بنية اللغة في شكلها التركيبي المعقد أي أن الوظيفة اللسانية من حيث هي تحقيق للفعل اللغوي تكون مصابة، وأحياناً يمكن أن نجد إصابة جانب الفهم وبالتالي تأخر اللغة بهذا الشكل يؤثر على قدرات التفكير لدى الطفل.

إذاً هو تأخر في المستوى الزمني لاكتساب اللغة ونموها حيث لا يتمكن الطفل من الإنتاج اللغوي والتكلم في الفترة الزمنية الطبيعية، فلا يستطيع الوصول إلى الحد الأدنى من النضج اللغوي وحتى الاكتسابات اللغوية البسيطة إن وجدت فهي بطيئة وضعيفة (Rondal et al, 1982). لا تصاحب هذا الاضطراب إعاقات حسية ولا حركية والطفل يكون سليم من الناحية الفيزيولوجية والعضوية (الحواس، الأعضاء) ويمتلك قدرات عقلية عادية.

يتغير الجدول العيادي لهذا الاضطراب من طفل لآخر، نظراً لتدخل الفروقات الفردية والعوامل الاجتماعية، فنلاحظ في البداية تأخر منظم في ظهور التعبير اللغوي لدى الطفل. كما نجد أحياناً أن الاضطرابات اللغوية تكون غير ظاهرة. والجانب البنائي للغة يكون مضطرب بحيث نلمس في كلام الطفل الأخطاء التركيبية مع تبسيط في استعمالها، كما نجد الأخطاء في استعمال الضمائر، إضافة للأخطاء الملحوظة في تصريف الأفعال

3.1. الذاكرة اللغوية لدى الطفل المتأخر لغوياً:

تتلخص المشاكل المتعلقة بالذاكرة اللغوية لدى الطفل المتأخر لغوياً في اضطراب النفاذ المعجمي الذي يظهر من خلال صعوبة في تخزين واسترجاع الكلمات، فالأطفال المتأخرين لغوياً وخاصة ذوو التأخر في النمو اللغوي تظهر لديهم صعوبة في تخزين المعلومات في معجمهم الذهني فيكون هذا الأخير فقير كمياً من حيث المفردات وضعيف من ناحية التنظيم.

يمكننا تبين ذلك من خلال دراسة ليونارد Leonard وقريجور Gregor (1989) هدفت إلى مقارنة تأثير نوعين من المعالجات على القدرات في التسمية وفي تذكر الكلمات عند أطفال يعانون من صعوبات في النفاذ إلى معجمهم الذهني. إحدى هذه المعالجات ركزت على تخزين الكلمات وهدفها هو تزويد الطفل بعدة معارف مناسبة لكل كلمة حتى يتسنى ابتكار تمثيل وتصور معجمي أكثر لهذه الكلمات. والمعالجة الثانية ركزت على الاسترجاع وكان الهدف منها هو إكساب الطفل كيفية استعمال المعلومات التي يمتلكها مسبقاً للكلمات حتى يتم استرجاعها. فبعض الكلمات لا تتوفر إلا على نوع واحد من المعالجة أي التخزين أو الاسترجاع، والبعض الآخر من الكلمات تتمتع بهاذين النوعين من المعالجة في آن واحد. فالنتائج المتحصل عليها بينت أن المعالجة التي تركز على تخزين الكلمات أعطت قدرات حسنة في اختبار التسمية وفي التذكر مقارنة بالمعالجة التي تركز على الاسترجاع. فحسب هذين الباحثين هذه النتائج، تدعم فكرة أن الأطفال الذين لديهم صعوبات في النفاذ إلى معجمهم الذهني ترجع إلى اضطراب في تخزين المعلومات في الذاكرة اللغوية.

4.1. أثر لغة القرآن الكريم على ذاكرة الطفل اللغوية:

إن اللغة ليست عملية منفصلة بل تتم على مستوى تشترك فيه جميع القدرات المعرفية بما فيها الذاكرة، وهاته الأخيرة باعتبارها أهم عملية عقلية في حياة الإنسان تعتمد عليها العديد من العمليات الأخرى مثل الإدراك والوعي والتعلم وحل المشكلات. واللغة ليست مسألة ترميز وتخزين فقط بل هي قبل كل شيء نشاط معرفي ونفسي ولساني واجتماعي يُبنى على أساس خطاب في علاقته بالآخر، هذا إضافة إلى أن الذاكرة تلعب دوراً هاماً في هذه العملية التواصلية.

لقد بينت لنا نتائج أبحاثنا السابقة (معروف، 2011 و 2016) العلاقة الارتباطية بين أسلوب لغة القرآن الكريم وذاكرة الطفل اللغوية التي تختلف من طفل لآخر حسب اختلاف الوسط اللساني

والاجتماعي والثقافي، كما أوضحت أن القرآن الكريم يشكل وسط اجتماعي لساني يحفز ويساعد الطفل على اكتساب رصيد معجمي غني ومتنوع.

ومن مخرجات الدراسة ايضاً أن القرآن الكريم يطور لدى الطفل القدرة على التذكر؛ أي القدرة على استعادة الكلمات التي سبق التعرف عليها والاحتفاظ بها في موقف ما، وهذا يتم عن طريق عمل الذاكرة التي تخلق نظاماً على شكل شبكات مكونة من مفاهيم تربطها علاقات، مما يجعل الفرد قادراً على إنتاج الكلمات واستقبالها وفهمها.

وتوصلت الباحثة (معروف، 2011 و 2016) إلى أن التدريس القرآني، يوفر إضافة على ذاكرة الطفل، من خلال توظيف خاص، يتجسد على مستوى تراكيب القرآن الكريم وبناءه اللغوي الذي يتسم بالتجانس والالتحام في التراكيب التي تتماشى وحال المتخاطبين، وعبر المعجم التركيبي (الرافعي مصطفى صادق، 2000)، الذي يقدم خدمة ومساعدة للأطفال الدارسين له عبر إضفاء فعالية على ذاكرتهم وخاصة ما يتعلق منها بالذاكرة اللغوية فلأجل توظيف الذاكرة يتطلب من الطفل في حالة تكرار الجمل الاعتماد على التكرار الذاتي الذي تنتهج فيه كل الاستراتيجيات اللازمة للاحتفاظ بالمعلومات المعجمية، وهذا من اختصاص النظام التحتي الأولي الذي يطلق عليه بادلي الحلقة النطقية (Baddeley A. D., 1993).

ثم إن معظم الباحثين يشيرون إلى أنه في عملية تمثل الطفل للكلمات تجدر الإشارة إلى التمييز بين المعجم الوظيفي؛ أي الكلمات الوظيفية في نص معين والتي جسدها الدراسة في القرآن الكريم، والمعجم الذهني المتجسد في الرصيد المعجمي الذي يمتلكه الطفل والذي هو مصدر تنمية وتفعيل معجمه الوظيفي. كما أن القرآن يساعد على اكتساب المفردات وفق آليات تتمثل في آلية تحديد المفردات وفق السياق وآلية نطق الكلمة (معروف، 2011).

أن لأسلوب القرآن الكريم الحظ الوافر في إضفاء جانب معرفي ولغوي كبير، يرقى إلى مستوى يجعل من الدارس له يكتسب موسوعة معرفية وقدرة لغوية تؤهله لأن تصبح ذاكرته اللغوية فعالة.

وهذا لما لهذا الأسلوب من مزايا نستشفها من خلال تأملنا لآياته وأحكامه وقصصه، فأسلوبه المنفرد نجده يتميز بمجموعة من الخصائص على المستويات اللغوية، سواءً من جانب الألفاظ أو

المعاني؛ فبالنسبة للأولى فهي تأتي في أعلى درجات فصاحة الكلمات وانسجام التراكيب وحبكتها، وأما من حيث المعاني فهي واضحة الدلالة وتتميز بإمكانية توليد معنى من معنى آخر (ابن عاشور محمد الطاهر، 1997)، وهذا ما يسهم في إيجاز اللفظ ليسهل تعلقه بالحفظ وبالتالي تنشيط عمل الذاكرة اللغوية.

2. الاجراءات المنهجية للدراسة:

1.2. منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي.

2.2. عينة الدراسة:

جدول 1

خصائص عينة الدراسة

العمر الزمني		الجنس			التأخر اللغوي
المتوسط	الأعلى	الأدنى	الاناث	الذكور	
5.4	6.3	4.6	06	24	

المصدر: المؤلفة، 2018، بتصرف بناء على نتائج برنامج SPSS

البرنامج السابق تم تطبيقه على عينة تمثلت في ثلاثين حالة تعاني من تأخر في اللغة؛ أربع وعشرون ذكر وست إناث تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين أربع سنوات وستة أشهر وست سنوات وثلاثة شهور (الجدول 1).

تم تطبيق هذا البرنامج القراني على عينة الدراسة السابقة في مجموعة حصص فردية وجماعية على مدار أربعة أشهر ونصف بالتعاون بين معلمين القرآن الكريم والمختصين في أمراض اللغة والكلام.

3.2. تقديم برنامج تعليم القرآن الكريم للمتأخرين لغوياً:

1.3.2. تأسيس البرنامج:

تم الاعتماد في اعداد هذا البرنامج على المعطيات النظرية والأبحاث في مجالات كل من الدراسات القرآنية وتأخر اللغة والذاكرة اللغوية.

وبما أن اللغة والذاكرة تنتميان إلى النشاطات المعرفية التي تعمل بشكل متكامل ومتداخل وبالتالي فإن هذا البرنامج يأخذ بعين الاعتبار هذا فهو يحتوي على فقرات تخص اللغة في جانبها الانتاج والفهم وأخرى تخص الذاكرة اللغوية.

وقد كانت استنتاجات العديد من الدراسات تبين العلاقة الارتباطية بين الاضطرابات اللغوية والذاكرة (عبد النوري، 2002، زغبوش، 2006 و 2008، نواني، 2012).

لهذا عملنا على تجسيد هذه العلاقة عبر الذاكرة اللغوية واللغة في شكلها الانتاج والفهم من خلال مستوياتها الصوتية والمعجمية والدلالية والنحوية والاستعمالية واعتمدنا عليها في تأسيس هذا البرنامج القراني.

كما أن العديد من الدراسات أوضحت دور وأهمية القرآن الكريم في تنمية قدرات الاطفال اللغوية والمعرفية (الباقوري، 1987، البدراوي، 1993، ابن عاشور، 1997، الرافعي، 2000، لاشين 2001، احمد مختار، 2001، الجابري، 2006). وبينت كذلك مطابقته للقوانين الطبيعية التي تسير في نسق منسجم وفي توافق فيما بينها، فالقرآن جاء مطابقاً لنظم الطبيعة، بما فيها النظام اللغوي والمعرفي للإنسان.

وقد تم التركيز في بناء هذا البرنامج على السور القصار من القرآن (الفاتحة، الناس، الفلق، الاخلاص، المسد، النصر، الكافرون، الكوثر، الماعون، قريش، الفيل، الهمزة، العصر، التكاثر، القارعة، العاديات، الزلزلة) نظراً لكونها تمثل موضوعاً متكاملًا في آيات قليلة وتشتمل على عناصر التشويق وتخلق دافع ذاتي لدى الطفل في تعلمها، وتضم عدد كبير من خصائص اسلوب لغة القرآن واحكام تجويده الموظفة في موضوع بحثنا هذا اضافة لكونها تتناسب مع اطفال عينتنا المتأخرين لغوياً.

كما تم التركيز ايضاً على تعلم خصائص وأسلوب لغة القرآن الكريم على غرار مميزاته الصوتية التي تظهر من خلال المد (الطول، التوسط، القصير) والوقف من جهة وفي الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء للاستفادة منها في تحسين الوعي الفونولوجي للأطفال وتطوير درجة الانتباه الصوتي. وتم الاعتماد في هذا البرنامج على قانون المطابقة الظاهر في سور القرآن من خلال وسيلته المتمثلة في التكرار الذي يعتبر من أهم الشروط الفيزيولوجية للذاكرة ، ويلعب دوراً مهماً في قوانين التثبيت.

وقد تم التركيز في فقرات البرنامج بشكل عام والتي لها علاقة مباشرة بلغة القرآن بشكل خاص بالمعجم الذهني للكلمات، لأن الباحثين في مجال الاضطرابات اللغوية بشكل عام والضعف السمعي والتأخر اللغوي على الخصوص يجمعون على أن المشكل الأساسي لديهما يتركز على المستوى الصوتي والمعجمي أكثر منه على باقي المستويات (Pialoux, 1975, Piaget, 1976, Rondal, 1982)، إضافة إلى أن المهتمين بالذاكرة الدلالية المعجمية (عبد النوري الحسن، 2002، زغبوش، 2008 و 2013) يجمعون على أهمية ومكانة المعجم فيها.

2.3.2. أهداف البرنامج:

يهدف هذا البرنامج في شكله العام إلى تنظيم أسلوب وتقنيات محددة تتماشى وقدرات الأطفال المتأخرين لغوياً لأجل تمكينهم من تحصيل القرآن الكريم، وليسهم في مساعدتهم على التغلب على النقائص اللغوية الملحوظة في خطابهم، كما ينمي لهم بنية الخطاب والاتصال اللغوي المضطرب، وذلك من خلال التركيز بشكل أساسي على تحسين ذاكرتهم اللغوية اعتماداً على أسلوب لغة القرآن الكريم.

ونأمل من هذا البرنامج أن تكون من تبعاته كذلك الحد من الإختلالات النطقية الملحوظة لدى الطفل المتأخر لغوياً، وتحسين نطقه للكلمات التي يواجه فيها صعوبة، وتزكية رصيده المعجمي، والتقليل من مشاكل النحو وإعطاء فعالية لإنتاجاته اللغوية على المستوى التداولي وتمكينه من الفهم اللغوي، إضافة إلى ضبط وتحسين المفاهيم الأساسية للغة، وتمكينه من التحكم في الوضعيات الخطابية واستخراج المعاني الضمنية.

4.3.2. محتوى برنامج تعليم القرآن الكريم للمتأخرين لغوياً:

يضم هذا البرنامج في طياته تسع فقرات تنطوي تحت ثلاثة محاور كبرى (التنظيم الدلالي والتخزين والاسترجاع). موازاة مع كل فقرة يقوم معالج أمراض اللغة والكلام بالتعاون مع معلم القرآن بتطبيق هذه التمارين التدريبية التي تهدف إلى تحسين الذاكرة اللغوية أولاً ثم استثمار نتائج هذا التحسن في عملية تعليم القرآن للمتأخرين لغوياً مع العلم أن هؤلاء الأطفال يتابعون عملية الترويض اللغوي لدى المختص في علاج أمراض اللغة والكلام.

أ. فقرات التنظيم (تقنيات الانتباه في قراءة السور القرآنية):

نهدف في هذه الفقرات الى التركيز على قدرتي الانتباه والإدراك لدى الطفل المتأخر لغوياً لأجل تنظيم عملية الاستماع الى الايات والسور المقدمة له في كل حصة، على اساس ان هاتين القدرتين المعرفيتين السابقتين تتدخلان بشكل اساسي في عملية التذكر وفي التفاعل اللغوي.

■ **السيولة الصوتية:** تهدف الى تنمية مفهوم الوعي بالأصوات لدى المتأخرين لغوياً عن طريق تمييز و معرفة الأشكال الصوتية وتحليل الموضوعة الصوتية للكلام ولطابقة من حيث البنية الصوتية بين المصوتات والأصوات الطبيعية. يتم ذلك بالاعتماد أولاً وكتمهيد على اصوات حيوانات ووسائل النقل وأصوات من الطبيعة، لغرض تنمية الوعي الصوتي لدى الاطفال المتأخرين لغوياً، ثم بعد ذلك نعتد تمارين الاصوات القرآنية سماعاً وإعادة تكرارها من قبل الطفل.

■ **الرصيد المعجمي:** يتمثل هدفها في اثراء الرصيد المعجمي للطفل وتصحيح الاخطاء الصوتية والصوتية الملحوظة في إنتاجاته، مع التركيز على العناصر الصوتية المعجمية. يتم ذلك بمدخل تحضيرى عبر مطابقة الصور وتسميتها وتحديدتها، بالاعتماد على صور لأشياء شائعة من محيط الطفل، تليها تمارين مفردات القرآن الكريم المأخوذة من الصور القصار المختارة خصيصاً لهذا البرنامج من سورة الزلزلة الى الناس.

■ **التصنيف والترتيب الدلالي:** تهدف الى تحسين عملية الحكم على الأشياء، وإلى تحديد قدرة الطفل على التمييز بين الأشياء والتبرير، كما تقدم لنا نظرة هامة حول تنظيم المفاهيم الدلالية للطفل في ذاكرته اللغوية. وتهدف أيضاً الى تحسين استراتيجيات التنظيم الدلالي، واستخدام الشبكات الدلالية وتنظيمها، وتنمية مفهوم التفيؤ لدى اطفال عينة الدراسة. يتم ذلك في البداية عن طريق ترتيب الصور وتصنيفها حسب انتمائها لنفس النوع والمجموعة. والقيام بالتصنيف المتخصص، على أن يتم الانتقال من الكل إلى الجزء و من العام إلى الخاص. ثم يتبع تدريجياً بتصنيف المفردات والألفاظ القرآنية حسب السور التي وردت فيها وحسب سياقها القرآني وترتيبها الدلالي.

ب. فقرات التخزين (تقنيات الادراك المعرفي في قراءة السور القرآنية):
الارتباطات الدلالية:

تهدف هذه الفقرة إلى إثراء الذاكرة اللغوية بالمفاهيم ومعانيها وكذا مختلف العلاقات الدلالية التي تربطها فيما بينها بوجود السند السمعي. كما يتم من خلاله تحفيز قوانين التثبيت في الذاكرة عبر مهمة التكرار التركيبي من خلال قانون المطابقة الذي يتميز به القرآن الكريم. وفي إحداث ارتباط وظيفي بين المفردات المشكلة لقاموس الطفل اللغوي. يتمثل محتوى هذه الفقرة في آيات السور القرآنية السالفة الذكر.

■ **الربط الوظيفي للجمل:** تهدف هذه الفقرة إلى تحسين قدرة الطفل على الفهم اللغوي، وتنمية قدرته على الفهم الدلالي الوظيفي و تحديد الخصائص النوعية للأشياء المحيطة به وتطوير إمكانياته في الربط بين فهم الجملة وخصائص محتوى الشيء أو الصورة. يتم العمل في البداية على صور لمواضيع متنوعة، ثم يتبع بالتمارين القرآنية المبرمجة لهذه الفقرة والتي تركز على شرح معاني الفاظ الآيات والسور المخصصة لذلك.

■ **الترتيب الدلالي:** تهدف إلى تنمية مفهوم التسلسل المنطقي لدى الطفل، من خلال مجموعة صور تمثل قصة متسلسلة في كل صورة حدث معين والمطلوب من الطفل ترتيب الصور حسب تسلسل أحداثها، مع مرافقة ذلك بسرد الوقائع بمساعدة المعالج. وبعد ذلك ونظراً لأنه تم العمل في مراحل سابقة على تفسير وشرح معاني ومضمون السور فإنه يتدرج الطفل إلى فهم الترتيب الدلالي المتضمن في كل سورة يقرأها.

ت. فقرات الاسترجاع (تقنيات الاستدكار للآيات والسور القرآنية):
فقرة استدعاء الكلمات:

تهدف إلى تنمية الرصيد المعجمي لدى الطفل وتحسين قدرة الطفل على استحضار المفاهيم الدلالية، وتطوير إمكانياته في الربط الدلالي والتمثيلات الذهنية للأشياء المحيطة به. بعد عدة حصص من التمارين التدريبية مع الأطفال يتم العمل على مختلف السور القرآنية المبرمجة هنا قصد تطوير القدرة لدى الطفل على إنتاج الالفاظ القرآنية المكونة لها الواحدة تلو الأخرى.

■ **السيولة الدلالية والمعجم الدلالي:** تهدف هذه الفقرة إلى تطوير قدرات الطفل في استرجاع المفاهيم من الذاكرة اللغوية، وإثراء الرصيد المعجمي والمفردات للطفل وتمكين الطفل من

فهم العناصر المعجمية وتمكينه من تحديد أفعال اللغة وتنمية لديه سبل استخدام الشبكات الدلالية وتنظيمها.

يتم ذلك عبر التعرف على الصور المعروضة على الطفل، وتقديم تعريف دلالي شامل عن وظيفة محتواها، مع تقديم أكبر عدد ممكن من الكلمات المرتبطة مع بعضها البعض دلالياً. وفي الجزء الثاني يتم العمل على السور القرآنية بإنتاج أكبر عدد من المفردات القرآنية في سياقات تداولية متنوعة.

■ فقرة الربط الدلالي: تهدف هذه الفقرة إلى تطوير قدرة الطفل في إصدار الحكم المناسب، والفهم والتمييز الدلاليين، وتحسين إمكانيته في عملية التصنيف عن طريق تحديد الشيء الدخيل. يتم ذلك عبر مدخل بصري في البداية ثم عبر مدخل سمعي لآيات سور القرآن الكريم.

3. نتائج الدراسة:

1.3. تساؤل الدراسة والأسلوب الإحصائي المعتمد:

تمثل سؤال الدراسة في معرفة مدى فاعلية تعليم القرآن الكريم في تنمية الذاكرة اللغوية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً ولأجل التحقق من ذلك انتهجنا أسلوباً إحصائياً تجسّد في اختبارات

2.3. عرض النتائج:

جدول 2

مقارنة نتائج تطبيق برنامج القرآن الكريم على عينة الأطفال المتأخرين لغوياً

المتأخرون لغوياً	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولة	مستوى الدلالة
القبل	30	16.30	3.48	24.26	2.04	0.01
البعد	30	44.96	5.86			

المصدر: المؤلفة، 2018، بتصرف بناء على نتائج برنامج SPSS

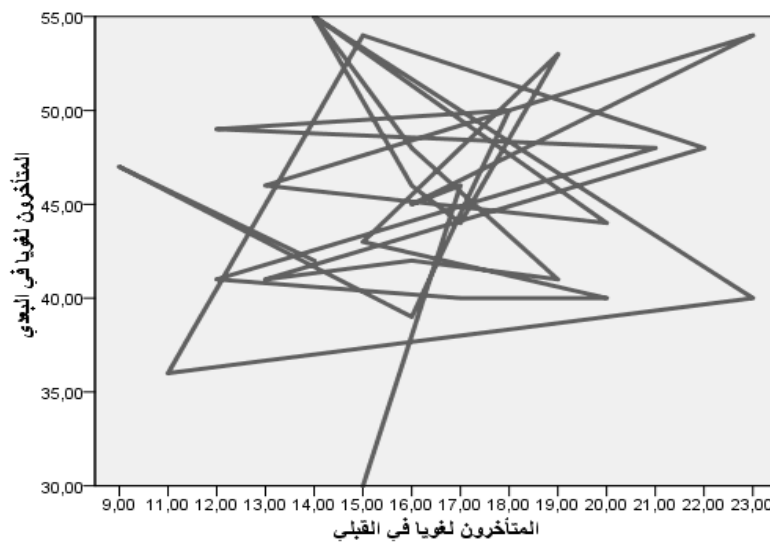
تبين النتائج المدونة في الجدول رقم (2) والتمثيل البياني (1) الفرق بين تطبيق البرنامج القرآني في المرحلة القبلية، وفي المرحلة البعدية، حيث حملت دلالة لصالح التطبيق البعدي بقيمة ت المحسوبة

أكبر من الجدولية (20.4 / 24.26) اضافة الى كبر قيمة المتوسط الحسابي في البعدي مقارنة بنظيرتها في القبلي (44.96 / 16.3).

وهذه النتائج تدل على تحسن الاطفال المتأخرون لغويا في قدراتهم الذاكرية واللغوية مما سمح لهم بالاستفادة من البرنامج القراني المطبق وبالتالي حصلوا ما تيسر من السور القرآنية المقترحة.

تمثيل بياني 1

مقارنة نتائج تطبيق برنامج القرآن الكريم على عينة الاطفال المتأخرين لغوياً



المصدر: المؤلفة 2018، بناء على نتائج برنامج SPSS

4. تحليل وتفسير النتائج:

في اجابة على التساؤل المطروح في بداية هذه الدراسة يمكننا القول أن لبرنامج التعليم القرآني الذي اقترحناه وعملنا على تطبيقه على عينة الاطفال المتأخرين لغويا كان له اثر ايجابي على تحسين الذاكرة اللغوية لهؤلاء الاطفال مما عزز لديهم فرص تعليم ما اقترحناه من سور بوتيرة متدرجة، فالتأخر اللغوي على غرار الضعف السمعي يؤثر على اللغة لكن بشكل مختلف نظرا لاختلاف الاسباب لكن الاعراض تتشابه وطرق التكفل كذلك. وكما لاحظنا سابقا فإن التأخر اللغوي يؤثر بشكل اساسي على كل من المستوى الصوتي والمعجمي مقارنة بالمستويات الصرفية والدلالية التي تكون اقل تأثرا ، لهذا يكون الفهم اللغوي لدى المتأخر لغويا اقل اضطرابا من الانتاج ويسمح له هذا بالاستفادة من

المساعدات التكيفية المقدمة له، على الرغم من تأثر ذاكرته اللغوية كما يرى الباحثين في هذا المجال (نواني، 2012).

فمحاولة تأسيس هذا البرنامج التعليمي للقرآن ليستفيد منه المتأخرون لغوياً يعتمد في الأساس على النقائص التي تجسد الجدول العيادي لهذا الاضطراب خاصة ما يتعلق بالذاكرة اللغوية وعلى الخصائص التي تميز لغة القرآن الكريم هذه الأخيرة المتمثلة في البيانات والمعارف المكونة عن العالم الخارجي .

وقد عملنا على أن يصبوا هذا البرنامج الى تحسين الذاكرة اللغوية للطفل المتأخر لغوياً من خلال اعتماد مزايا القرآن الكريم نفسه، في الوقت الذي تتم عملية تعليمه لهذه الفئة من الأطفال فالذاكرة اللغوية تعمل عن طريق مفاهيم موضوعية، والتي هي من خاصية القصة التي يتميز بها القرآن الكريم أين تمثل القصة المنطلق، ويعتبر القصص في القرآن بأنه نوع من ضرب المثل وهذا الأخير لا يضرب لذاته، بل من أجل البيان والعبرة والبرهنة على صحة القصة التي يستشهد فيها بالمثل، يؤكد هذا المعنى في القرآن اقتران المثل بالقص في كثير من آياته.

وبما أن نشاط التذكر يعتبر أهم ركيزة في تعلم القرآن الكريم، فقد عملنا في هذا البرنامج على ان تضم فقراته العناصر التي تحسن ذلك، ولعل أهمها اكتساب المعجم الذي يستدعي الفهم هذا الأخير الذي عملنا عليه كذلك من خلال فقرات شرح معاني السور القرآنية.

وقد أكدت الدراسات التي أقيمت حول اللغة بأن الفهم يؤدي إلى اكتساب كلمات جديدة، حيث يكون الفهم أساسياً في نمو الرصيد المعجمي مقارنة مع تدريس المعجم منعزلاً عن السياق.

إضافة إلى أن الرصيد المعجمي هو الأساس في نمو لغة الاطفال فالكثير من الصعوبات سواءاً المستقبلية أو الإنتاجية تعود إلى ضعف رصيدهم المعجمي، وإذا ما ربطنا العلاقة بين التركيب والمعجم فالمتعلم للقرآن الكريم يمكنه أن يفهم تركيباً خطابات لاحقة مع ورود كلمات في محلها السياقي، وهذا ما تتميز به جميع آيات القرآن المحكمة التركيب وواضحة السياق.

خاتمة:

سعيًا منا الى معرفة السبيل الامثل لتعليم القرآن الكريم للأطفال المتأخرين لغوياً، عملنا على اقتراح برنامج تعليمي يركز على تنمية الذاكرة اللغوية لهذه الفئة ويأخذ من جدولته العيادي محتوى فقراته. وقد جاءت النتائج في مجملها تبين اهمية اخذ بعين الاعتبار هذه الجوانب في تعليمهم القرآن الكريم موازاة بالتكفل اللغوي والاندماج الاجتماعي.

وانطلاقاً من الاقرار بعلاقة اللغة بالذاكرة من جهة وبتأثرها في التأخر اللغوي، وما كشفت عنه نتائج تطبيق هذا البرنامج على عينة بحثنا ومختلف الدراسات السابقة في هذا المجال، فإن التأخر اللغوي يستمد حقيقة تعليم القرآن الكريم للمصابين به، من فهم اضطراب لغته ومن القدرات المعرفية التي تعتبر الذاكرة اللغوية أهمها، بحيث تتأثر بسوء تنظيم المعارف اللسانية، الظاهرة في عمليات التنظيم الدلالي والتخزين والاسترجاع.

وقد تبين استفادات الاطفال المتأخرين لغوياً من برنامج تعليم القرآن الكريم في مختلف فقراته، وهذا يعني أنه كان له أثر في تنمية الذاكرة اللغوية، كما مكّنهم من تحصيل ما تيسر من القرآن. وهذا من خلال خصائص ومميزات لغة القرآن الكريم التي تجسدت في محتوى البرنامج.

استفادة على المستوى الصوتي من خلال تمثيل احسن للسمات الصوتية للكلمات، وعلى المستوى المعجمي عبر تحسين مستوى القدرة المعرفية المعجمية للأطفال المتأخرين، وعلى المستوى النحوي من خلال تنمية القدرة على التفاعل في مختلف الوضعيات الخطابية التي تسهم بدورها في اضافة فعالية على الذاكرة اللغوية.

ونظرا لان لغة القرآن الكريم هي العربية وأطفال عينة بحثنا هم ناطقين بالعربية فمن المبررات التي نستشف بها تأثير اسلوب لغة القرآن الكريم على الذاكرة اللغوية هي مستوى النفاذ المعجمي هذا الاخير الذي يعتبر المهتمين باللغة العربية انها تمتلك خصوصية تمنح الذهن اكثر مرونة في ادراكها ومعالجتها فبالنظر الى تقسيم الذاكرة الى صريحة وأخرى اجرائية فإن هذين الاخيرين يشغلان بشكل متآزر في اللغة العربية على عكس لغات اخرى.

وعلى مستوى اكتساب الوحدات المعجمية فإن ما تتميز به العربية هو امكانات تطبيق قواعد الميزان الصرفي الذي يسمح باشتقاق المفردات من جذورها واستخلاص دلالتها وهذه الخاصية تعتبر عاملاً مساعداً على سرعة اغناء المعجم الذهني.

من جانب آخر يمكننا تبرير ذلك أيضاً بأن الطفل المتأخر لغوياً عندما يكون في موقف تعلم فإن المستوى الذي يتحدد في عملية التذكر والاستظهار يتطلب منه إعادة ما اختزنه وحفظه من معلومات ومفردات عن طريق التكرار والترسيخ الحرفي.

هذا الأخير الذي يعتبر من مميزات وخصائص لغة القرآن فهو يعتمد على قانون المطابقة الظاهر في سوره من خلال وسيلته المتمثلة في التكرار الذي يعتبر من أهم الشروط الفيزيولوجية للذاكرة، ويلعب دوراً مهماً في قوانين التثبيت. والتطابق والتكرار في القرآن هذان الخياران لهما تأثير قوي على الانتباه الصوتي للمستمع.

إن هذه الدراسة مجرد اطلالة على مجال لا زال يكتسيه الكثير من الغموض يتطلب تكافل ايادي الباحثين من اختصاصات وميادين متعددة، ونحن نصبو الى تطوير هذه الدراسة في افاق اكبر على عينات واسعة بمتغيرات اضافية من خلال توصيات تعتبر مفتاح لذلك تتمثل في: توسيع افاق الدراسة على مجتمعات متنوعة وكبيرة، والاهتمام بالذاكرة اللغوية في تعليم القرآن الكريم لفئة المتأخرين لغوياً. وعبر استخلاص نتائج هذه الدراسة في اقتراح برامج للتعليم القرآني كما للتكفل بهذه الفئة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن كثير اسماعيل بن عمر (2002): تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، لبنان.
2. ابن منظور محمد بن مكرم (2000): لسان العرب، دار صادر، بيروت.
3. ابن عاشور محمد الطاهر (1997): التحرير والتنوير. المجلد 9: الأجزاء 22 و 23 و 24، المجلد 11: الأجزاء 27 و 28، دار سحنون للنشر والتوزيع. تونس.
4. احمد مختار عمر (2001): دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته. عالم الكتب، القاهرة.
5. أندرسون جون (2007)، ترجمة سليط محمد صبري والجمال رضا مسعد (2007): علم النفس المعرفي وتطبيقاته. دار الفكر. الأردن.
6. الباقوري احمد حسن (1987): أثر القرآن الكريم في اللغة العربية. دار المعارف، ط4، القاهرة.
7. الببلاوي فيولا (1999): جيروم برونر والتنشئة اللغوية للطفل. الكتاب السنوي الرابع عشر للجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية. الكويت.
8. البدراوي زهران (1993): ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين. دار المعارف، ط2، القاهرة.

9. الجابري محمد عابد (2006): مدخل إلى القرآن الكريم؛ الجزء الأول في التعريف بالقرآن. مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.
10. الرافي مصطفى صادق (2000): إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. دار الكتب العلمية، بيروت.
11. حميدة مصطفى (1997): نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية. الشركة المصرية العالمية للنشر "لونجمان"، مصر.
12. زغبوش بنعيسى (2002): النفاذ إلى الذاكرة المعجمية ووظيفتها في فهم اللغة العربية عند الطفل. مجلة الطفولة العربية، العدد 12، سبتمبر، الكويت.
13. زغبوش بنعيسى وبوعناني مصطفى (2006): المعالجة الآلية للغة؛ مسارات تحليل الجمل العربية باعتماد نماذج شبكات الانتقال. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ظهر المهراس فاس، العدد 14.
14. زغبوش بنعيسى (2007): سيكولوجية السيرورات المعرفية: مقارنة منهجية لدراسة الذاكرة والتعلم. دفاتر مركز الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية، فاس، العدد 5.
15. زغبوش بنعيسى (2008): السيرورات المعرفية واستراتيجيات التعلم؛ نموذج المقاربة التربوية للتكرار الذهني لدى الطفل. مجلة الطفولة العربية، الكويت، العدد 35.
16. زغبوش بنعيسى (2008): الذاكرة واللغة: مقارنة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية وامتداداتها التربوية. عالم الكتب الحديث ط1، عمان.
17. زغبوش بنعيسى (2013): تأثير خصوصية اللغة العربية الى النفاذ الى الذاكرة المعجمية مجلة دراسات نفسية وتربوية العدد 10 قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا جامعة الجزائر 2.
18. سليمان عبد الحميد (2004): صعوبات فهم اللغة. دار الفكر العربي، القاهرة.
19. عبد النوري الحسن اشرف محمد اكديرة (2002): فهم النص القرآني وعلاقته بالرصيد المعجمي لدى التلاميذ. رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في علوم التربية، جامعة محمد الخامس بالرباط.
20. عبد الله محمود قاسم (2002): سيكولوجيا الذاكرة: دراسة نفسية، دار الفكر، بيروت.
21. ككنبوش كرستيان ترجمة عبيد عبد الرزاق (2002): الذاكرة واللغة، دار الحكمة، القاهرة.
22. لاشين عبد الفتاح (2001): البديع في ضوء اساليب القرآن الكريم، دار الفكر، القاهرة.
23. معروف فاخت اشرف حسين نواني (2011): الأسلوب اللغوي للقرآن وأثره في تنمية قدرات الطفل اللغوية والمعرفية؛ نموذج الذاكرة الدلالية المعجمية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2.
24. معروف فاخت، اشرف حسين نواني (2016): دور الأسلوب اللغوي للقرآن الكريم في تنمية الذاكرة الدلالية - المعجمية للأطفال المتأخرين لغوياً؛ اقتراح بروتوكول نفس لساني. اطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2
25. نواني حسين (2012): اضطرابات اللغة والنشاطات المعرفية المرتبطة "مثال الذاكرة النشطة". مجلة ابحاث معرفية: جامعة فاس المغرب العدد 1.
26. Baddeley Alain David (1993): la mémoire humaine, théorie et pratique, trad., sous la direction de Solange Hollard, Presses universitaires de Grenoble.
27. Baddeley Alain David (1994): la mémoire humaine, in revue la recherche, numéro spécial 267, PP 730 735.
28. Brin Frédérique (1997): dictionnaire d'orthophonie. ortho Edition, France.
29. César Florés (1987): La mémoire. Puf, 5^{ème} Ed, Paris.
30. Chevrie-Muller Claude et Simon A, M et Fournier, S(1997): Batterie du langage oral et écrit, mémoire, attention, ECPA Edition, Paris.

31. Chevrie-Muller Claude et Plaza Monique(2002): Nouvelles épreuves pour L'examen du langage (N-EEL), les éditions du centre de psychologie appliquée (ECPA), Paris.
32. Eustache Francis, Lechevalier B et Viader F(1996): La mémoire, neuropsychologie clinique et modèles cognitifs, De Boeck Université, Bruxelles.
33. Eustache Francis (2003): concepts et modèles en neuropsychologie de la mémoire. Entre théorie et pratique, Edition solal, Marseille.
34. Piaget Jean (1976): Le langage et la pensée chez l'enfant. Ed. Delachaux et Niestlé 9^{ème} édition, Paris.
35. Pialoux Paul (1975) et all: Précis d'orthophonie. Masson, Paris.
36. Rondal Jean Adolphe et Xavier Seron (1982): troubles du langage; diagnostic et rééducation. ED, pierre Maradga, Bruxelles.
37. Saussure Ferdinand De (1972). Cours de linguistique générale. Ed, Payot, Paris.
38. Vygotsky Lev. (1997). Pensée et langage. Ed, ADAGP, 3^{ème} édition, Paris.